

محاضرة رقم 01: مدخل للتحليل المالي بواسطة النسب المالية

ملاحظة هامة

هذه عبارة عن ملخصات فقط للمحاضرات، توجد عناصر فرعية يتم شرحها في المحاضرة لذا ينبغي على الطلبة الحضور.

تمهيد

وسنتطرق في هذه المحاضرة إلى عدة عناصر أساسية حسب المقرر الوزاري من زوايا مختلفة وذلك بهدف تشكيل الإطار المفاهيمي والتأصيل النظري، والتي تعتبر بمثابة ركيزة أساسية لفهم المحاضرات الموالية، وتتمثل هذه العناصر فيما يلي:

1: مدخل للتحليل المالي

يعتبر التحليل المالي من أهم المواضيع التي تهتم بتشخيص الوضعية المالية للمؤسسة باستعمال مختلف المؤشرات والنسب المالية خلال دورة مالية معينة أو خلال عدة دورات، كما يعتبر من أهم الوسائل التي يتم بموجبها عرض نتائج الأعمال على الإدارة، إذ يبين مدى كفاءة المؤسسة في أداء وظائفها.

ويعتمد المحلل المالي على تحليل القوائم المالية لمعرفة أسباب النجاح والفسل، كما يعتبر التحليل المالي أداة رئيسية لكشف نقاط الضعف والقوة في القوائم المالية للمؤسسة خاصة الميزانية وجدول حسابات النتائج، وهذا لمن لهم علاقة بالمؤسسة كرجال الأعمال، البنوك، المستثمرين بهدف إظهار كل التغيرات التي تطرأ على الحالة المالية، وبالتالي الحكم على السياسة المتبعة من طرف المؤسسة.

تعريف التحليل المالي

يعرف التحليل المالي على أنه " أداة للوصول إلى تشخيص مالي عن المؤسسة، ولا يكون هذا الأخير إلا بواسطة تقريب مالي للمؤسسة باستعمال وثائقها المحاسبية، وهذا لغرض أخذ القرارات المناسبة".

ويعرف أيضا على أنه " عملية تحويل الكم الهائل من البيانات المالية والتاريخية المدونة في القوائم المالية (قائمة المركز المالي وقائمة الدخل... الخ) إلى كم أقل من المعلومات، أكثر فائدة لعملية اتخاذ القرار".

كما ينظر إلى التحليل المالي على أنه:

❖ دراسة محاسبية: أي يهتم بفحص القوائم المالية والبيانات المنشورة لمؤسسة معينة، لفترة أو فترات ماضية قصد تقديم المعلومات التي تفيد المؤسسة.

❖ دراسة تنبؤية: إن التحليل المالي هو عبارة عن مجموعة من الدراسات التي تستعمل البيانات المالية بهدف استغلال المعلومات، وتركيز الإهتمام على المعلومات ذات التأثير الكبير، فالتحليل المالي يساعد في تقييم الماضي كما يساهم في التنبؤ بالمستقبل وتشخيص المشكلات، وكذا اختيار السياسة المالية الواجب إتباعها.

❖ وسيلة للقيام بدراسة تخطيطية: يعتبر التحليل المالي خطوة تمهيدية ضرورية للتخطيط المالي، إذ من الضروري التعرف على المركز المالي والسياسات المختلفة التي تأثر على الربح.

خصائص التحليل المالي

- ☞ الدقة: يجب أن يكون التحليل دقيقاً ويعتمد على بيانات موثوقة.
- ☞ الشمولية: لا بد أن يغطي التحليل جميع الجوانب المالية الرئيسية للكيان.
- ☞ التحديث: من الضروري أن يكون التحليل محدثاً ويعكس الوضع المالي الحالي (اعادة التقييم).
- ☞ الموضوعية: يجب أن يكون التحليل موضوعياً وغير متحيز.
- ☞ الفهم العميق: لا بد أن يوفر التحليل فهماً عميقاً للأداء المالي .

أهمية التحليل المالي

التحليل المالي يقوم على تحليل القوائم المالية للحصول على معلومات تساعد المؤسسة في معرفة مدى فعالية وكفاءة أنشطتها المختلفة، وتكمن أهمية التحليل المالي في ما يلي:

- ✓ يساعد إدارة المؤسسة على رسم أهدافها، وبالتالي إعداد السياسات المالية المناسبة.
- ✓ تمكين الإدارة من تصحيح الانحرافات وقت حدوثها، وذلك باتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة.
- ✓ تستخدمه البنوك لمعرفة مدى قدرة العملاء على الوفاء بالتزاماتهم.
- ✓ يساعد التحليل المالي في تقييم الأداء، ويساعد في عملية التخطيط.
- ✓ تشخيص الحالية المالية للمؤسسة (معرفة نقاط القوة والضعف).
- ✓ يساهم في ترشيد مختلف القرارات.

ويمكن القول أن أهمية التحليل المالي تزداد كلما كان التوجه من الأساليب التقليدية الإدارية في التحليل المالي إلى الأساليب العلمية والرياضية والاحصائية الأكثر تقدماً.

أهداف التحليل المالي

إن أهداف التحليل المالي تختلف باختلاف الجهات المهتمة به، سواء كانت المؤسسة في حد ذاتها أي الأطراف الداخلية، ونعني بهم أساساً المدير أو المسير المالي للمؤسسة، أو الأطراف الخارجية ونعني بهم البنوك والمؤسسات المالية المختلفة والموردين، وعليه يمكن أن نلخص أهداف التحليل المالي كما يلي:

أهمية التحليل المالي

في عصر المعلومات والاستثمار الذي نعيش فيه يعتبر التحليل المالي أمراً بالغ الأهمية؛ لما يسهم به في تحقيق النجاح المالي والإداري للمؤسسات والأفراد كذلك، وتكمن أهمية التحليل المالي في قدرته على:

1. تحديد كفاءة الشركة ماليًا من خلال تحديد نسب السيولة لديها.
2. تحديد خطط التمويل ومقداره بناء على مؤشرات الكفاءة المالية للشركة.
3. توفير معلومات دقيقة حول نجاح الاستثمار من خلال مؤشرات نسب الربحية.
4. دعم عملية التخطيط المستقبلي لتعزيز عوامل القوة ومواجهة عوامل الضعف.
5. تحديد درجة المخاطرة الاستثمارية في الشركة من خلال مؤشرات نسب المديونية.
6. إعطاء مؤشرات دقيقة لمدى نجاح الإدارات ذات الصلة كالمالية والمبيعات من خلال مؤشرات نسب النشاط.

هل التحليل المالي كافي لتقييم أداء المؤسسة؟

التحليل المالي هو أداة قوية لتقييم الأداء المالي للمؤسسات، لكنه قد لا يكون كافيًا بمفرده لتقييم شامل للمؤسسة، لذلك يجب أن يُستخدم بالتزامن مع أدوات تحليلية أخرى للحصول على صورة كاملة ودقيقة للمؤسسة، ومن أبرز أنواع هذه الأدوات:

1. التحليل الاستراتيجي الذي يوفر فهم الرؤية، الرسالة، والاستراتيجيات العامة للمؤسسة.
2. التحليل التشغيلي ويُمكن من خلاله تقييم كفاءة العمليات اليومية والإنتاجية.
3. تقييم الموارد البشرية الذي يساعد على فهم كيفية إدارة المواهب والموارد البشرية داخل المؤسسة.
4. التحليل السوقي والصناعي ويساهم في تقييم موقع المؤسسة في السوق والتحديات والفرص في الصناعة التي تعمل بها.
5. التحليل التكنولوجي ويُمكن من خلاله فهم كيفية استخدام التكنولوجيا في العمليات والمنتجات أو الخدمات.
6. التحليل البيئي والاجتماعي يستخدم لتقييم تأثير المؤسسة على البيئة والمجتمع.

على ماذا يعتمد التحليل المالي؟

يعتمد التحليل المالي على دقة وجودة البيانات المالية المتاحة، وكذلك المعرفة والخبرة والمهارات التي يمتلكها المحلل المالي، إضافة إلى الأدوات التحليلية والتقنيات والنماذج المالية المستخدمة في التحليل، كما يتأثر بالظروف الاقتصادية العامة والبيئة السوقية، وأيضًا يعتمد على المعايير المحاسبية المتبعة والقوانين واللوائح التنظيمية.

أدوات وبرامج التحليل المالي

يستعمل المحلل المالي عدة تقنيات وأدوات عند بداية عمله وهي:

- الكشوف المالية للمؤسسة خاصة الميزانية وجدول حسابات النتائج لمدة ثلاثة سنوات على الأقل.
- مقارنة المؤسسة مع المؤسسات الأخرى من نفس القطاع، مما يسمح للمؤسسة بمعرفة مكانتها.
- المؤشرات والنسب المالية، وهي أكثر الأدوات استعمالًا في اكتشاف نقاط القوة والضعف.
- أدوات تتماشى مع حالة وخصائص المؤسسة مثل: السيولة، الربحية والمردودية... الخ.
- استعمال تقنيات الإعلام الآلي ومختلف البرمجيات المتخصصة.

عندما يتعلق الحديث بأدوات التحليل المالي فلا بد من الإشارة إلى التكنولوجيا ودورها في تسيير عمليات التحليل، حيث تلعب برامج جمع وتحليل البيانات دورًا بارزًا في جعل مهمة المحلل المالي أسهل وأكثر دقة. وبسبب وفرة الأدوات والبرامج التي يمكن استخدامها في التحليل المالي يمكن القول إنه من الصعب إجراء حصر لها، ومع ذلك يمكن ذكر بعض هذه الأدوات فيما يأتي:

برنامج (Microsoft Excel)

يعتبر Microsoft Excel أحد أهم البرامج المستخدمة في التحليل المالي وأوسعها انتشارًا، حيث يمتاز بالمرونة والانتشار الواسع، مع إمكانية تنسيق البيانات وتنظيمها ومعالجتها في جداول بيانات، وفي ضوء ذلك يسهل على محلي البيانات استخراج الإحصائيات والنتائج وعرضها على هيئة رسوم بيانية.

برنامج (PitchBook Data)

تتضمن أداة PitchBook Data التي تمتاز بتخصصها في جمع البيانات وتحليل السوق مجموعة أدوات تحليلية متقدمة تدعم المحللين الماليين في استخراج المعلومات وتقديم تصورات واضحة عن الأداء المالي خاصة فيما يتعلق بفرص الاستثمار.

برنامج (Causal)

تعتبر أداة Causal نموذجية لجمع وتصنيف البيانات وتحليلها في جداول مع إمكانيات العرض المتنوعة التي تجعل فهم النتائج واستقبالها أمراً سهلاً وأكثر تفاعلاً، وهي بذلك أداة تدعم المحلل المالي بشكل كبير في أداء مهامه بالشكل المناسب.

برنامج (Tableau)

أداة Tableau متخصصة في تحليل البيانات حيث تسمح للمحلل المالي بإعداد رؤية واضحة للبيانات الضخمة بعد دراستها وتحليلها، تدعم كذلك هذه الأداة ميزات العرض التفاعلية وإظهار النتائج على هيئة جداول ورسوم بيانية تُسهل من قراءة النتائج وعرضها.

ومع أن كل هذه الأدوات وغيرها من أدوات التحليل وجمع البيانات تعد وسائل ممتازة للمحلل المالي، إلا أن برنامج (Microsoft Excel) يمتاز عن غيره بانتشار واسع وسهولة استخدام، مع توافر مصادر المعرفة التي تشرح آلية استخدامه، وهو ما ينعكس على انتشاره الواسع بين المحللين وغيرهم من المستخدمين.

ما الفرق بين التحليل المالي والتحليل المحاسبي؟

يُمكن تحديد الفرق بين التحليل المالي والمحاسبي من خلال الاعتبار للعوامل الآتية:

التركيز

التحليل المالي يركز على تقييم الأداء المالي للشركة ككل، ويشمل تحليل القوائم المالية، وتقييم الأصول والخصوم، وتحليل النسب المالية، بهدف إلى تقديم رؤية شاملة للوضع المالي للشركة واتجاهاتها المستقبلية، أما التحليل المحاسبي يركز على تسجيل، تصنيف، وملخص الأحداث المالية بطريقة منهجية، ويهتم بالدقة في تقديم البيانات المالية وفقاً للمعايير المحاسبية.

الغرض

يستخدم التحليل المالي لاتخاذ قرارات الاستثمار، التمويل، والتشغيل، ويهدف إلى تقديم توصيات واستراتيجيات لتحسين الأداء المالي، أما التحليل المحاسبي يهدف إلى ضمان الدقة والامتثال للمعايير المحاسبية، ويوفر أساساً للتحليل المالي.

الأدوات والتقنيات

يعتمد التحليل المالي على استخدام النسب المالية، التحليل الأفقي والرأسي، ونماذج التقييم المالي، على الجانب الآخر يعتمد التحليل المحاسبي على مبادئ المحاسبة، معايير التقارير المالية، وتقنيات التدقيق.

الجهات المستفيدة منه التحليل المالي

نظرا للأهمية البالغة التي يتميز بها التحليل المالي أدى إلى تعدد الجهات المستفيدة منه، ويمكن عرضها كما يلي:

أ- إدارة المؤسسة

تستفيد من مخرجات التحليل المالي لغرض الاستعمال الداخلي والذي يعتبر الأهم في اتخاذ القرارات المالية من طرف المدير أو المسير المالي، فإدارة المؤسسة تهتم بالتحليل المالي حتى تتمكن من متابعة التطور الحاصل داخل المؤسسة، وتستفيد إدارة المؤسسة من التحليل المالي في المجالات التالية:

- ◀ مدى نجاح المؤسسة في تحقيق السيولة.
- ◀ معرفة نقاط القوة والضعف، مما يسمح لها باتخاذ الإجراءات المناسبة.
- ◀ التخطيط المالي والتنبؤ بالمستقبل.
- ◀ مدى نجاح المؤسسة في تحقيق الربحية.
- ◀ معرفة الوضعية المالية للمؤسسة بالمقارنة مع المؤسسات المنافسة.
- ◀ تقييم منجزات المؤسسة في مجال التسويق والبيع والإنتاج.
- ◀ المساعدة على الرقابة المالية (كيفية استخدام الأموال، مراجعة تكاليف الإنتاج).

ب- الدائنون (البنوك والموردون)

يهتم الدائنون بالتحليل المالي لتحديد مدى إمكانية المؤسسة وقدرتها على الوفاء بديونها، وذلك عن طريق التركيز على ربحيتها وهيكلها المالي والمصادر الرئيسية للأموال واستخداماتها في الحاضر والتوقعات المستقبلية، فالبنك لا يخاطر بتقديم قروض حتى يدرس الوضعية المالية للمؤسسة، ومدى إمكانية هذه الأخيرة على الوفاء بديونها في تواريخ استحقاقها، وذلك من خلال معرفة نسبة استقلالها المالي ونسبة مديونتها.

ج- المستثمرون

يستفيد المستثمرون ورجال الأعمال من التحليل المالي في معرفة نمط التسيير الإداري في المؤسسة، وسياستها في توزيع الأرباح ومدى استقرارها من سنة إلى أخرى، إلى جانب معرفة نسب النمو والتوسع، كما يهتم المستثمرون بالقوة الأيرادية للمؤسسة أي القدرة على تحقيق أرباح في الوقت الحالي وفي المستقبل.

د- مكاتب الخبرة المالية

تستفيد من التحليل المالي من خلال معرفة معلومات عن المؤسسة وطبيعة نشاطها ومدى مساهمتها في الاقتصاد المحلي والوطني، مما يسمح لها تزويد المستثمرين بمختلف المعلومات التي يستعملونها في اتخاذ قراراتهم المتعلقة باستثمار أموالهم.

6- أنواع التحليل المالي

هناك عدة أنواع من التحليل المالي، وتختلف باختلاف الزاوية التي ينظر إليها وهي:

أ - من حيث الجهة القائمة بالتحليل: ونجد نوعين هما:

❖ التحليل المالي الداخلي: وتتكفل به المؤسسة نفسها حيث يقوم به موظف مؤهل أو مصلحة، ويهدف هذا التحليل

إلى تقديم المعلومات اللازمة لمختلف مستويات الإدارة، من أجل القيام باتخاذ القرارات المناسبة.

- ❖ التحليل المالي الخارجي: ويقوم به محلل مالي أو مكاتب متخصصة خارج المؤسسة، حيث يعتمدون في تحليلهم على القوائم المالية للمؤسسة، وغالبا ما يكون من الصعب الوصول إلى معلومات تفصيلية ودقيقة، لأن نطاق هذا التحليل يكون عادة محصور في جانب أو جوانب معينة من الوضعية المالية للمؤسسة.
- ب- من حيث الفترة التي يغطيها التحليل المالي: ونجد نوعين هما:
 - ❖ التحليل المالي قصير الأجل: ويتناول بشكل أساسي تحليل السيولة في الأجل القصير، وحجم رأس المال العامل ومدى قدرة المؤسسة تسديد التزاماتها قصيرة الأجل.
 - ❖ التحليل المالي طويل الأجل: ويتناول هيكل الموارد والاستخدامات طويلة الأجل، ومدى قدرة المؤسسة على تحقيق أرباح مستقبلية، إلى جانب معرفة قدرة المؤسسة على تسديد ديونها طويلة الأجل.
- ج- من حيث الثبات أو الحركة: ونجد نوعين هما:
 - ❖ التحليل المالي الرأسي (العمودي): ويسمى أيضا بالتحليل الساكن وهو عبارة عن تحويل المبالغ المالية الفرعية إلى نسب مئوية من المبالغ المالية الرئيسية، وبالنسبة إلى مجموع الميزانية في تلك القائمة ولكل فترة، ويقوم هذا التحليل بدراسة بنية ميزانية واحدة من حيث التوزيع النسبي لعناصرها المختلفة، وذلك لإظهار الأهمية النسبية لكل عنصر على شكل نسب مئوية، ويفهم من هذا التحليل الرأسي أنه يهتم بقياس النسب المئوية لتوزيع عناصر القوائم المالية، وهذا مما يساعد على فهم مكوناتها بطريقة أكثر سهولة، كما يساعد هذا النوع من معرفة نقاط القوة والضعف الموجودة في المؤسسة.
 - ❖ التحليل المالي الأفقي (الديناميكي): يتضمن التحليل لعدة سنوات بشكل نسب مئوية من قيمة العنصر في سنة الأساس، وذلك لمعرفة مدى النمو والثبات والنقصان عبر الزمن، ويهتم هذا النوع من التحليل بدراسة التغيرات التي تحدث لعناصر القوائم المالية من فترة لأخرى، وهذا يتطلب مجموعة من القوائم المالية للمقارنة (على الأقل ثلاثة ميزانيات) للقيام بعملية المقارنة والتحليل.

خصائص المعلومات المحاسبية الملائمة للتحليل المالي

- يرتكز التحليل المالي على مخرجات القوائم المالية التي بدورها تركز على المعلومات المحاسبية، فكلما كانت المعلومات التي يركز عليها التحليل المالي صحيحة ودقيقة كلما كانت نتائج التحليل المالي أكثر دقة وأقرب إلى الحقيقة، وللإعتماد على المعلومات بشكل صحيح والتي تساعد في جودة مخرجات التحليل المالي يجب أن تتوفر على مجموعة من الخصائص وهي:
 - أ- الملائمة: لكي تكون المعلومة ملائمة يجب أن تتوفر على الخصائص التالية:
 - ❖ التوقيت: لكي تكون المعلومات مفيدة ومناسبة لاتخاذ القرار يجب أن تقدم في الوقت المناسب.
 - ❖ القدرة التنبؤية: يجب أن تسهم المعلومات في تحسين قدرة المحلل المالي على توقع النتائج في المستقبل.
 - ❖ القدرة على التغذية العكسية: وهو أن تساعد المعلومة المحاسبية في تحسين قدرة المستخدم على التنبؤ بالمستقبل، من خلال الاستفادة من التحاليل المالية السابقة.
 - ب- الموثوقية (الاعتمادية): يجب أن تتصف المعلومة بالمصداقية والثقة، وهذا لا يتحقق إلا إذا توفرت الخصائص التالية:
 - ❖ حيادية المعلومات: وتتصف المعلومة بالحيادية عندما تكون غير منحازة ومعبرة بصدق عن الوقائع.

❖ الموضوعية: ويقصد بها تمثيل المضمون والجوهر بشكل يجعل المعلومات تتصف بالصدق وبعيدا عن الميولات الشخصية، ودون إدخال العاطفة في عملية التحليل.

❖ إمكانية التحقق من المعلومة: ويتحقق ذلك عندما تؤدي المعلومة إلى نتائج متماثلة عند استخدامها من قبل طرفين يستخدمان نفس الأساليب في التحليل.

ج- القابلية للمقارنة: أي إمكانية إجراء تحليل لمؤشرات بين عدة مؤسسات متجانسة، مما يسهل على المستخدم المقارنة بشكل طبيعي دون وجود اختلافات أو تعقيدات.

د- القابلية للفهم: أي أن تكون المعلومات مبسطة وواضحة ومفهومة ودقيقة، كما يجب استخدام مصطلحات وتعابير متعارف عليها.

هـ- الثبات: أي يجب على المؤسسة تطبيق نفس القواعد والسياسات المحاسبية لفترات زمنية معينة لتصبح عملية التحليل مبنية على أسس ثابتة، مثل إتباع نفس أسلوب الجرد وعدم تغيير طريقة حساب الإهلاك.

و- الاقتصاد في المعلومة: وفقا لمبدأ التكلفة والمنفعة، يجب أن تكون منافع استخدام المعلومات أكبر من تكلفة الحصول عليها.